

العنف في المدارس

وعلاقته بالاضطرابات النفسية لدى الأطفال

أ.د. جمال شفيق أحمد



تعد ظاهرة العنف في المدارس بكل أشكالها ومظاهرها من أهم المشكلات السلوكية الموجودة في المدارس بصفة عامة، حيث أنه يترتب عليها الكثير من الأضرار النفسية والجسمية والاجتماعية والتعليمية على الأطفال، وحتى يتم تناول هذه القضية بصورة علمية وواضحة ومبسطة، فسوف يكون ذلك من خلال عرض ثلاثة نقاط أساسية محددة هي :

- ١ - مفهوم العنف المدرسي.
- ٢ - أنواع وأشكال ومظاهر العنف المدرسي.
- ٣ - الأسباب المؤدية للعنف في المدارس.

١ - مفهوم العنف المدرسي

هو كل سلوك أو تصرف عدواني يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً، ونفسياً؛ مما يعوق عملية التعليم والتنمية، ويشكل ضرراً بالغاً على المناخ المدرسي، ويؤذي بصحة الطفل النفسية، والجسمية، والاجتماعية، والتعليمية .

٢ – أنواع وأشكال ومظاهر العنف المدرسي

للغف المدرسي عدة أنواع ومظاهر هي كما يلي :

أ - من طفل لطفل آخر :

ومن أهم مظاهر هذا النوع :

- ١ – تحقير طفل لطفل آخر بسبب ضعفه، أو مرضه، أو إعاقته.
- ٢ – نعت طفل لآخر بألقاب معينة لها علاقة بالجسم كالطول، أو القصر، أو السمنة المفرطة.
- ٣ – تخويف طفل لآخر، بالتهديد بالضرب لأنه أقوى منه أو مجموعة أصدقاء.
- ٤ – السب والشتم بألفاظ جارحة.
- ٥ – الضرب، والركل، والعض، والبصق.
- ٦ – استخدام كتب الطفل، وأدواته المدرسية بالقوة أو إتلافها.
- ٧ – الكتابة بالحبر على جسم الطفل، وملابسه، وكتبه.

ب – من طفل على أثاث المدرسة :

ومن أهم مظاهر هذا النوع :

- ١- الكتابة، أو الحفر على الأثاث والجدران.
- ٢- تكسير الشبائيك، والأبواب، والمقاعد.
- ٣- تمزيق الصور، والوسائل التعليمية.
- ٤- تكسير، وتخريب دورات المياه.
- ٥- تمزيق القصص، والمجلات، والكتب.

ج - من طفل على المعلم وأوالادارة المدرسية

ومن أهم مظاهر هذا النوع :

- ١ - التهديد، أو الوعيد للمدرس.
- ٢ - الاعتداء المباشر على المدرس بطرق مختلفة أثناء الحصة.
- ٣ - تخريب بعض المتعلقات الخاصة بالمدرس، أو الإدارة المدرسية.
- ٤ - الشتم، والسب، والتهديد في عدم وجود المدرس أو المشرفين.
- ٥ - اتهام المدرس، أو الإدارة بأمر لم تصدر عنهم أساساً.

د - من المدرس أو المدير على الطفل

ومن أهم مظاهر هذا النوع :

- ١ - التفرقة في المعاملة بين الأطفال.
- ٢ - توقيع العقاب الجماعي على الأطفال نتيجة أخطاء فردية.
- ٣ - إشعار الطفل المستمر بالفشل، والضياع.
- ٤ - التوبيخ، والاستهزاء، والسخرية من طفل معين أو مجموعة من الأطفال.
- ٥ - تعمد اضطهاد الطفل.

- ٦ - تهديد الطفل بالعقاب، أو التهديد بالرسوب.
- ٧ - تعمد تهميش الطفل وعدم التعامل معه نهائياً.
- ٨ - معايرة الطفل بنواحى ضعفه في بعض المواد الدراسية.

٣- الأسباب المؤدية للعنف في المدارس :

في حقيقة الأمر يعتبر سلوك العنف سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، هو سلوك، أو عادة مكتسبة متعلمة، تتكون لدى الطفل منذ مرحلة مبكرة من حياته، وذلك من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، وتفاعله وتأثره بكل الظروف، والأحوال، والضغوط التي يعايشها.

ورغم أن مشكلة سلوك العنف (معقدة ومركبة) ولا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد، ولكن توجد هناك مجموعة عوامل نفسية واجتماعية مرتبطة بشكل أساسي بهذه الظاهرة يمكن تحديدها فى ثلاثة عوامل متداخلة مع بعضها هى كما يلى :

أ - عوامل خاصة بالاسرة :

١ - عدم إشباع الأسرة لحاجات الطفل المادية نتيجة تدنى فى المستوى الاقتصادى.

٢ - فقدان الطفل للحب، والحنان، والاهتمام نتيجة الطلاق، وانفصال الوالدين، أو فقد أحد الوالدين.

٣ - أساليب التنشئة الخاطئة مثل القسوة، أو الرفض، أو الإهمال.

٤ - التفرقة فى المعاملة بين الأبناء.

٥ - كثرة عدد أفراد الاسرة.

٦ - ضغط الترابط، والتواصل بين الطفل والأسرة.

٧ - الشجار الدائم بين أفراد الأسرة.

٨ - لجوء بعض أفراد الاسرة لحل مشكلاتهم بالأسلوب العنيف .

٩ - ضرب الآباء للأبناء عند كل مشكلة يودى لتقليد الأطفال لأبائهم .

١٠ - استحسان الآباء لسلوك الطفل العنيف، ينمى لدى الطفل هذا السلوك ويدعمه .

١١ - عدم السماح للأطفال بالتعبير عن أحاسيسهم، وانفعالاتهم بحرية .

١٢ - معاقبة الطفل باستمرار بعيوبه، أو نواحي نقصه، أو ضعفه .

ب - عوامل خاصة بالمدرسة :

١ - كثرة متطلبات المدرسين من الواجبات المدرسية والتي تفوق مدارك الأطفال،

وإمكانياتهم.

٢ - عدم مناسبة بعض المناهج الدراسية لاهتمامات، واحتياجات الأطفال مقدراتهم العقلية .

- ٣ - عدم مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال داخل الفصل.
- ٤ - الاستهتار بالطفل والاستهزاء من أقواله، أو أفكاره، أو تصرفاته .
- ٥- التركيز فقط على جوانب الضعف عند الطفل، والاكتثار من انتقاده، وأهانتة .
- ٦ - وجود مسافة كبيرة بين المدرس والطفل، وانعدام الحوار، والمناقشة .
- ٧ - كثرة استخدام المدرسين للعنف مع أنفسهم أو مع الأطفال يعتبر نموذج يأخذ الأطفال قدوة لهم .

- ٨ - عدم تقدير الطفل بوصفه كياناً إنسانياً له تقديره، واحترامه، وكرامته.
- ٩ - الإدارة المدرسية المتسلطة.
- ١٠ - تشجيع سلوك العنف لدى بعض الاطفال على أنه سلوك قيادى يدفعهم إلى تبنى هذا السلوك .
- ١١ - عدم وجود أماكن فسيحة بالمدارس، يولد التوتر النفسى والاحتكاك البدنى بين الأطفال.
- ١٢ - عدم الاهتمام بالأنشطة الرياضية، والاجتماعية، والثقافية، والترفيهية.
- ١٣ - روتين المناخ المدرسى القائم على التلقين، والحفظ، والامتحانات يصيب

- الأطفال بالجمو، والسلبية، والإحباط، والعدوان.
- ١٤ - الانضمام لبعض شلل الأطفال المنحرفة داخل المدرسة.
- ١٥- ضعف، أو رسوب الطفل فى بعض المواد الدراسية.

ج - أسباب خاصة بالإعلام :

تفشى وباء (ثقافة العنف) فى أفلام الأطفال الكرتونية، وفى مجلات وقصص الأطفال، وفى المسلسلات التليفزيونية، وفى الأفلام السينمائية. وتمجيد شخصية العدوانى، أو العنيف، أو المعتدى، أو المجرم على أنه البطل الشجاع، والمبالغة فى استعراض قدراته، وإمكانياته،

وأحواله، وسطوته وما يحققه من مكاسب، تجعل الأطفال يعجبون تمامًا بمثل تلك الشخصيات ويحبونها، وبالتالي يقلدونها، ويتوحدون بها ويندمجوا في سلوك العنف، والذي يسود فيما بعد كل تصرفاتهم، وتعاملاتهم على كل المحيطون بهم.



دار الكتب والوثائق القومية